

## تفسير السمعاني

@ 136 ( ) ^ إذا جاءت لا يؤمنون ( 109 ) ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونزرهم في طغيانهم يعمهون ( 110 ) ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى \* \* \* المؤمنون يسألون رسول الله أن يدعو الله - تعالى - حتى يريهم آية ؛ كي يؤمنوا ، فقال : وما يشعركم أنها لو جاءت آمنوا بها ؟ ثم ابتداء ، وقال : إنها إذا جاءت لا يؤمنون ، وهذا في قوم مخصوصون علم الله أنهم لا يؤمنون . .

وأما من قرأ ' أنها ' بفتح الهمزة ؛ فاختلفوا في معناه ، قال الكسائي : لا صلة ها هنا وتقديره : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون ، وقيل : ' أنها ' بمعنى : ' لعلها ' كما قال الشاعر : .

( أريني جوادا مات هزلا ( فإنني ) % أرى ما [ ترين ] أو بخيلا مخلدا ) .

ومعناه : لعلني أرى ما تريني ، كذلك هذا ، ومعناه : وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون ، وقيل : فيه حذف ، وتقديره : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون أو لا يؤمنون . . قوله - تعالى - : ( ونقلب أفئدتهم وأبصارهم ) أي : تقلب أفئدتهم كيلا يدركوا ، وأبصارهم ؛ كيلا يبصروا ؛ فلا يؤمنون ( كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ) . .

قوله - تعالى - : ( ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى ) نزلت الآية على ما اقترحوا من الآيات ، فكانوا قد اقترحوا هذا كله ، قالوا لن نؤمن بك حتى تنزل علينا كتابا من السماء يحمله أربعون من الملائكة ، وسألوا إحياء الموتى ، وقالوا : ادع الله حتى يحشر قصيا - يعنون قصي بن كلاب - فإنه شيخ مبارك ؛ حتى نشهد لك بالنبوة ، فنزلت الآية ( ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ) قال مجاهد : القبل . جمع القبيل ، ومعناه : فوجا فوجا ، وقال غيره : قبلا